

صلوات الله و سلامه عليهم و عليها سيدتي المعصومة من نحن في جوارها الشريف عطروا  
المجلس طيباً بالصلاة على محمدٍ و آل محمد , و لمودة قمر الهاشميين أبي الفضل العباس  
صلوات الله و سلامه عليه من شُرف هذا المكان بسمه المقدس نوروا المجلس تانيةً بالصلاة  
على محمدٍ و آل محمد و لعيني إمام زماننا الحجة ابن الحسن صلوات الله و سلامه عليهما  
و لتعجيل فرجه الشريف و كثرة أنصاره الغيارى و أوليائه الأوفياء المخلصين زينوا المجلس  
ثالثةً بصوتٍ رفيع بالصلاة على محمدٍ و آل محمد .

### يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمدٍ و آل محمد و آخر تابعٍ له على ذلك اللهم العن  
العصابة التي جاهدت الحسين وشايعت و بايعت و تابعت على قتله اللهم العنهم جميعا  
اللهم يا رب الحسين بحق الحسين اشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام .

وفقاً لبعضٍ من الروايات و الأخبار هذه الليلة في صبيحة يومها شهادة إمامنا الثامن و  
ولينا الضامن أبي الحسن الرضا صلوات الله و سلامه عليه في هذه الليلة اقتطفُ أبياتاً من  
تائية دعبل الخزاعي رضوان الله تعالى عليه و أبين جانباً من معانيها لا أريدُ الإشارة إلى كل  
التفاصيل اللغوية و النحوية و كذلك لا أتطرقُ إلى الصور البلاغية التي وردت في هذه  
القصيدة من مجازات و استعارات و كنايات و من صور بدیعة جاءت في أبيات هذه  
القصيدة أولاً القصيدة طويلة و لا أريدُ أن أتناول تمام أبيات القصيدة و إنما اقتطفُ أبياتاً  
منها في هذه الليلة اقتطفُ أبياتاً و في الليلة الآتية أيضاً أبينُ الوجه العام للمعاني التي أشار

إليها شاعرُ أهل البيت في تائيته هذه و التي ورد عنها في الأخبار أن الأئمة عليهم السلام كانوا يُعلمون أولادهم هذه القصيدة و كانوا يُحفظون أولادهم هذه القصيدة كما كانوا يُحفظون أولادهم القرآن هذه التائية قُرنت بسم إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه لأن دعبلَ نظمها في زمانه و أنشدها بين يديه عليه أفضل الصلاة و السلام و إمامنا الرضا توج قصيدة دعبل بيتين من نظم الإمام الرضا عليه أفضل الصلاة و السلام .

تجاوبن بالأرنان و الزفرات      نوائح عُجم اللفظ و النطقات  
يخبرن بالأنفاس عن سر أنفس      أسارى هوى ماضٍ و آخر آتي

قصيدة دعبل تبتدئُ بهاتين البيتين و بعد هاتين البيتين تأتي أبياتٌ أخرى تشترك في معنى واحد المعنى الذي أشارت إليه الأبيات الأولى من قصيدة دعبل هو النسيب الذي يبتدئُ به الشعراء من الأعراف الأدبية بين أهل الشعر منذ الأزمنة القديمة حتى قبل الإسلام حتى في زمن الجاهلية شعراء العرب حين يبدءون بقصائدهم يبدءون بنوعٍ من الأدب بنوعٍ من الشعر يقال له النسيب المراد من النسيب الأبيات الشعرية التي يفتتحُ بها الشاعرُ قصيدته و التي يتغزل فيها و في الغالب يكون هذا الغزل ليس واقعياً يتغزل بها أو ييكي على الأطلال أو يتشوق إلى أحبتِه و مثلُ هذه المعاني المعاني التي يردُ فيها معنى التشبيب مراد من التشبيب الأبيات التي يتشوق فيها العاشقُ إلى معشوقته و يذكرُ جانباً من أوصافها فتُفتتح القصائد بمثل هذه المعاني إما بمعاني التشبيب إما بمعاني النياحة و البكاء و الحزن إما بمعاني الوقوف على الأطلال هذه البداية التي تبتدئُ بها القصائد العربية بهذا النحو بهذا الأسلوب يقال له النسيب و لذلك هذا المعنى نجدُه واضحاً في قصائد الجاهليين و في قصائد شعراء صدر الإسلام و إلى يومنا هذا المعلقةات بشكلٍ عام نجد أن بدايات المعلقةات تشتمل على هذا المعنى مُعلقة امرئ القيس

قفنا نبكي من ذكرى حبيبٍ و منزلٍ بسقط اللوا بين الدخول فحوملٍ

معلقة الأعشى و سائر المعلقات الأخرى معلقة الأعشى

ودّع هريرةً إن الركب مرتحلٌ و هل تطيق وداعاً أيها الرجلُ

سائر المعلقات أيضاً يرد فيها هذا المعنى نحن لسنا بصدد دراسة أدبية حتى نستقصي هذه المعاني لكن هذه الحالة و هذه الهيئة في الشعر العربي معروفة منذ الأزمنة القديمة حتى في زمان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم القصيدة المعروفة بقصيدة البردة قصيدة البردة اليمانية التي أنشدها كعب ابن زهير ابن أبي سُلما بين يدي رسول الله رسول الله صلى الله عليه و آله أهدر دمه لأنه كان يهجو الرسول صلى الله عليه و آله بشعره يهجو الرسول و يهجو المسلمين النبي صلى الله عليه و آله أهدر دمه بعد ذلك أخوه جاء به إلى رسول الله و اعتذر عند النبي بهذه القصيدة المعروفة بقصيدة البردة اليمانية حينما أنشدها بين يدي النبي النبي صلى الله عليه و آله استحسناها و أهدى له بردته اليمانية التي كان يلبسها لذلك عُرفت هذه القصيدة بقصيدة البردة أوائل هذه القصيدة نفس المعنى فيها

بانت سعادٌ فقلبي اليوم متبولٌ مُتيمٌ إثرها لم يفدى مكبولٌ  
و ما سعاد غدات البين إذ رحلوا إلا أغنوا غضيض الطرف مكحولٌ  
نُبئت أن رسول الله أوعدني و العفو عند رسول الله مأمولٌ  
إن الرسول لنورٌ يستضاء به مهندٌ من سيوف الله مسلولٌ

إلى آخر القصيدة مرادي هذه القصيدة ابتدأت بالنسيب المسلمون الذين كانوا جُلاساً في المسجد اعترضوا قالوا هذه جاهلية لأنه ابتدأ بالنسيب ابتدأ بالغزل النبي صلى الله عليه و

آله و سلم أسكتهم بعد ذلك دخل في القصيدة و أشار إلى مدح النبي صلى الله عليه و  
 آله و سلم و لذلك هذا العرف بين شعراء القريض بين أدباء الشعر القريض هذا العرف  
 منذ الأزمنة القديمة و إلى يومنا هذا و هذا المعنى نجدُهُ يتجلى عند شعراء ما يسميه مؤرخو  
 الأدب بشعراء الفترة المظلمة الفترة المظلمة في نظر المؤرخين أنها ابتدأت منذ سقوط الدولة  
 العباسية أما نحن فترتنا المظلمة ابتدأت منذ يوم السقيفة هذا التحديد حدده المؤرخون  
 حدده الذين أرخوا الأدب و إلا فترتنا المظلمة ابتدأت منذ اليوم الذي توفي فيه رسول الله  
 صلى الله عليه و آله و سلم و تسلل المنافقون كاللصوص إلى أشأم سقيفةٍ في تأريخ  
 الإنسانية إلى سقيفة بني ساعده فترتنا المظلمة منذ ذلك الوقت بدأت منذ اليوم الذي  
 هجموا فيه على دار الصديقة الكبرى صلوات الله و سلامه عليها فترتنا المظلمة منذ ذلك  
 الوقت نحن نؤرخ لها و لا تنتهي إلا بظهور إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه على أي  
 حال الفترة الزمانية من زمان سقوط الدولة العباسية و إلى بدايات القرن العشرين إلى أواخر  
 القرن التاسع عشر يصطلحون عليها بالفترة المظلمة هذا المعنى نجدُهُ يتجلى عند شعراء  
 هذه الفترة القصائد التي قيلت في مدح أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين  
 عند كبار شعراء الشيعة نجد هذه المعاني واضحة دائماً القصائد تُفتتح بالنسيب حتى  
 الشعراء المعاصرون القصيدة الكثرية المعروفة قصيدة السيد رضا الهندي رحمة الله عليه  
 قصيدة في مدح سيد الأوصياء البعض الذين لا خبرة لهم بالأدب يتصورون هذه القصيدة  
 بتمامها في مدح أمير المؤمنين و الحال لا النصف الأول من القصيدة نسيب هذه الأبيات  
 التي يبتدئ بها

أُمْفَلَجُ ثغرك أم جوهر هذا ليس عن أمير المؤمنين هذا حديث عن معشوقة هذا الحديث  
 هنا عن معشوقة يتغزل بها

أَمْفَلَجْ ثَغْرَكَ أَمْ جَوْهَر  
قَدْ قَالَ لثَغْرَكَ صَانِعُهُ  
وَرَحِيقَكَ رَضَابِكَ أَمْ سَكْر  
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

هذا غزل هذا ليس مدحاً لأمير المؤمنين

قَدْ قَالَ لثَغْرَكَ صَانِعُهُ  
وَالْخَالِ بِخَدِّكَ أَمْ مَسَكُ  
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ  
نَقَطْتُ بِهِ الْوَرْدَ الْأَحْمَرُ

و تستمر القصيدة النصف الأول من القصيدة نسيب و غزل هنا يبدأ الكلام عن أمير المؤمنين عليه السلام حين يقول الشاعر

سُودَتْ صَحِيفَةٌ أَعْمَالِي  
هُوَ كَهْفِي مِنْ نُوبِ الدُّنْيَا  
وَوَكَلْتُ الْأَمْرَ إِلَى حَيْدَرٍ  
وَشَفِيعِي فِي يَوْمِ الْحِشْرِ

إلى آخر أبيات القصيدة الكثرية الشريفة القسم الأول منها البعض الذين لا خبرة لهم بمعاني الشعر و بمعاني الأدب يتصور أن هذه الأبيات خطاب لأمير المؤمنين هذه الأبيات ليس خطاباً لأمير المؤمنين هذه أبيات من باب النسيب من باب الغزل الشطر الثاني من القصيدة يكون في مدح أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه بالنتيجة هذا الأسلوب هذا النحو من التعبير هذا النحو من الرسم الأدبي معروف بين الشعراء دعبل أيضاً على نفس هذه الطريقة يتدئ بهذه الأبيات

تَجَاوَبْنَ بِالْأَرْنَانِ وَ الزَّفَرَاتِ  
نَوَائِحُ عُجْمِ الْفِظِ وَ النَطَقَاتِ

دعبل هنا يتحدث عن الحمائم النائحة تجاوبن مجاوبة بين الحمائم تجاوبن بالأرنان و الزفرات الأرنان جمع للرنين و الرنين هو صوت المرأة إذا ناحت إذا ناحت المرأة بصوت عالٍ يقال رنت المرأة تجاوبن بالأرنان الأرنان جمع لرنين أي كانت هناك مجاوبة بين مجموعة

من النائحات تجاوبن بالأرنان و الزفرات الزفرات جمعٌ لزفرة و الزفرة هو النَّفس الحار الخارج بعد التحسر بعد اللوعة حينما يزفر الإنسان حينما يصاب الإنسان بمصيبة أو حينما يتذكر شيئاً يؤذيه فيزفر هكذا و يُخرج الهواء الزفير إلى الخارج هو هذا الذي يقال له الزفرة تجاوبن بالأرنان و الزفرات يعني بين رنين بين نياحة و زفرات هناك مجاوبة يعني هناك من تعلن النياحة و هناك من تعلن الزفير من هي هذه التي تنوح من هي هذه التي تفرّج تجاوبن بالأرنان و الزفرات نوائحٌ نوائحٌ جمعٌ لنائحة نوائحٌ لكن هذه النائحات ليس من النساء نوائحٌ عجم اللفظ و النطقات عجم جمعٌ لعجماء لأعجم و الأعجم و العجماء هو الذي لا يُحسنُ الكلام هو الذي لا ينطق الكلام الواضح و لذلك يقال لغير العربي أعجمي فرقوا بين العجمي و بين الأعجمي العجمي فارسي الأعجمي كل الأقوام التي لا تنطق العربية يقال للذي لا ينطق العربية أعجمي و لذلك يقال للحيوانات عجماء لأنها لا تتكلم ككلام الناس نوائحٌ عجم اللفظ و النطقات اللفظ واضح معناه النطقات أيضاً مراد منها المعنى واضح لا أريد أن أطيل الوقوف في تفاصيل كل الكلمات نوائحٌ عجم اللفظ و النطقات هذه طيور نائحة و هذا المعنى يتدئ به الكثير من الشعراء دائماً يتحدثون عن نياحة الحمام عن نياحة الورقاء عن بكاء القُمري في نفس القصيدة في نفس قصيدة دعبل التائية سأبكيهم يعني سأبكي أهل البيت

سأبكيهم ما حج لله راكبٌ و ما ناح قمرئٍ على الشجرات

القُمري أو جمعه القُماري أو القُماري نوعٌ من أنواع الحمام الحَمَام الورقاء هذه الطيور هي التي عُرفت عنها النياحة من جملة القصائد المعروفة لأبي فراس الحمداني الشاعر الشيعي المعروف أبو فراس الحمداني من جملة القصائد الرومية التي نظمها حينما كان أسيراً في الروم قصيدة معروفة بقصيدة الحمامة النائحة

أقول و قد ناحت بقري حمامةً أيا جاراتاه لو تشعرين بحالي

أيا جاراتاه ما أنصف الدهر بيننا تعالي أقاسمك الموم تعالي

هذا المعنى يتردد كثيراً في الشعر العربي نياحة الحمامة بكاء الحمامة أحزان الورقاء الورقاء  
نوع من أنواع الحمام نياحة القمارى أو القمري نوع من أنواع الحمام و لذلك هنا الشاعر  
هنا دعبل رضوان الله تعالى عليه هنا ابتداء بنفس هذا المعنى الذي شاع في شعر العرب و  
شاع بين شعراء العرب

تجاوبن بالأرنان و الزفرات نوائح عجم اللفظ و النطقات

هذه الحمام النائحة هذه الطيور النائحة على أي شيء ناحت يخبرن بالأنفاس الأنفاس  
التي تخرج مع الزفرات تخرج مع الرنين يخبرن بالأنفاس عن سر أنفس يخبرن بالأنفاس  
باعتبار الإنسان إذا ما ظهرت منه الحشرات إذا ما ظهرت منه الزفرات نحن نعلم أن هذه  
الزفرات تكشف عن آلام يخبرن بالأنفاس هذه الأنفاس الخارجة مع الزفرات تخبر عن سر  
أنفس هذه الأنفس ما هي أسارى هذه الأنفس أسيرة أسارى هوى ماضٍ و آخر أتي  
يعني هذه الحمام التي تنوح تنوح عن عشاق أسرهم الهوى أسرهم المودة أسرهم الحب في  
الأزمة الماضية و في الأزمنة الآتية و بالنتيجة لا أريد الإطالة في الوقوف عند هذا المعنى  
لكن هذه المعاني من النسيب هذه المعاني من ذكر النياحة أو من ذكر الحب أو من ذكر  
العشق يكثر مجيئها في فواتح قصائد شعراء العرب هذه القصيدة من عيون قصائد الشعر  
العربي على نفس الطريقة على نفس السليقة ابتدأت بهذه المعاني و يستمر دعبل في بيان  
هذه المعاني أنا قلت أنا لستُ بصددٍ شرح أبيات هذه القصيدة بيتاً بيتاً الوقت ما يكفي  
لذلك إلى أن يصل إلى الأبيات المعروفة

مدارس آياتٍ خلت من تلاوة و منزلٌ وحي مقفّر العرصات

لآل رسول بالخيف من منى      و بالركن و التعريف و الجمرات  
ديار علي و الحسين و جعفر      و حمزة و السجاد ذي الثفنات

إلى آخر أبياته نقف بعض الشيء عند هذه الأبيات مدارس آيات خلت من تلاوة مدارس إما هي جمعٌ لمدرسة و إما جمعٌ لمدرّس مدارس آيات هذه المدارس أي شيء يُدرّس فيها أي شيء يُدرّس فيها مدارس آيات مدارس مضافة إلى الآيات هذه المدارس تُدرّس فيها آيات الكتاب الصامت و آيات الكتاب الناطق هذه المدارس تُدرّس فيها الآيات الإلهية المحكمة مدارس آيات و الإشارة هنا إلى آثار أهل البيت الإشارة هنا إلى بيوت أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و التي تركها الأعداء بلقعا مدارس آيات خلت من تلاوة لأي شيء خلت هذه المدارس من تلاوة آيات الله المحكمة لأي شيء خلا هذا المدرّس الرباني من تلاوة القرآن الكريم خلا لأنه أهله قد رحلوا عنه ما بين شهيد ما بين مسموم ما بين قتيل ما بين سجين ما بين شريد ما بين مُهاجر ما بين غريب في بلاد الغربة لذلك خلت هذه المدارس مدارس آيات خلت من تلاوة و منزلٌ وحي نحن هكذا نُسلم على أهل البيت السلام عليكم يا أهل بيت النبوة و مختلف الملائكة و مهبط الوحي هم مهبط الوحي هم منازل الوحي و منزلٌ وحي مقفّر العرصات المقفّر الخالي الأرض القفراء الأرض التي ليس فيها بناء الأرض التي ليس فيها زرع الأرض التي ليس فيها ماء الأرض التي ليس فيها إنسان التي يسكنها يقال لها أرض قفر أرض قفراء و منزلٌ وحي مقفّر العرصات هذا المنزل قد أقفرت جوانبه قد أقفرت عرصاته قد أقفرت جهاته لأن أهله رحلوا عن هذا المنزل لذلك بقيت هذه الديار خالية و لذلك هذا المعنى في الزيارة الجوادية الشريفة التي نزور بها إمامنا الرضا عليه السلام السلام عليكم و على دياركم الموحشات كما استوحشت منكم منى و عرفات هذه الديار ديار موحشة لأهل البيت صلوات الله و



سلامه عليهم أجمعين يبين المعنى يستمر أين هذي الديار و أين هذي المنازل لآل رسول الله هذه المنازل لآل رسول الله بالخيف من منى و بالركن و التعريف و الجمرات هذه المواطن من مواطن الحجاز و هذه الأسماء أسماء للمناسك المهمة من مناسك الحجيج لآل رسول الله بالخيف من منى منى هذا الوادي المعروف وادي منى الذي له مناسك و مراسم خاصة في الحج وادي منى الوادي أين يكون لابد أن يكون الوادي بين الجبال الوادي إما يكون بين جبلين أو بين عدة جبال داخل سلسلة جبلية منى وادي و هناك جبال محيطة بهذا الوادي الخيف لآل رسول الله بالخيف من منى الخيف هو جانب الجبل حينما ينحدر الجبل قبل أن يصل إلى نهاية الأرض يتصل مع السهل هذا المكان الذي يكون قد استعلى شيئاً بعض الشيء عن سطح الأرض يُقال له خيف الجبل و لذلك في هذا الجبل الذي يحيط بوادي منى في الجانب الذي يستعلي عن سطح الأرض يوجد هناك مسجد معروف بمسجد الخيف و هو من مساجد رسول الله صلى الله عليه و آله الخاصة بالنبي لذلك هناك أعمال و مناسك و صلوات مستحبة للذي يذهب إلى هذا الموضع الشريف في منى هناك ست ركعات يستحب إتياها في هذا الموضع على أي حال هذه المسألة مؤكولة في تفصيلها إلى مضانها التي تتحدث عن هذه القضية فالخيف هنا الذي أشار إليه دعبل في قصيدته إشارة إلى مسجد الخيف الخيف هو جانب الجبل و هناك مسجد لرسول الله في جانب الجبل الذي يحيط بمنى

لآل رسول بالخيف من منى و بالركن و التعريف و الجمرات

مراد من الركن هنا أشرف أركان الكعبة و أشرف أركان الكعبة هو الركن اليماني و بالركن و التعريف التعريف إشارة إلى عرفات و عبّر بالتعريف باعتبار أن الناس حينما تتجه إلى عرفات يُقال أن الناس قد عرفّت التعريف هو التوجه إلى عرفات و الجمرات هي الجمرات

الثلاثة المعروفة في منى أيضاً من جملة مناسك الحج هناك ثلاث جمرات الجمرات في المعنى اللغوي يعني الحُصيات و لذلك في وادي منى هناك أكوام من الحصى و يضربون الجمرات هذه المواطن التي يُرمز بها إلى الشيطان و الحاج لابد أن يضربها الجمرات ثلاثة هناك جمرة العقبة و الجمرة الأولى و الجمرة الوسطى و هذه الأحكام مفصلة في باب الحج في الكتب الفقهية التي تتعلق بهذه المسألة لكن الشاعر هنا أشار إلى هذه المواطن أشار إلى هذه المناسك باعتبار هذه المناسك تشير إلى أهل البيت و لذلك على طول تاريخ أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين حينما يريدون أن يفتخروا هكذا يقول أنا ابن مكة و منى أنا ابن زمزم و الصفا حتى في الزيارات الشريفة السلام عليك يا ابن مكة و منى السلام عليك يا ابن زمزم و الصفا هذه المعاني وردت في الزيارات الشريفة و وردت في افتخارات أهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و الإشارة هنا إلى هذه الأماكن المقدسة و التي جاءت قدسيتها من هنا لأن فيها آثار النبي صلى الله عليه و آله لأن فيها آثار الوصي صلوات الله و سلامه عليه

لآل رسول بالخيف من منى و بالركن و التعريف و الجمرات

يبين هذا المعنى في البيت الثالث ديار علي و الحسين و جعفر جعفر هنا الإشارة إلى جعفر الطيار صلوات الله و سلامه عليه بقريئة ما بعدها و حمزة و السجاد ذي الثفنات المقدسة و هذه المنازل و هذه المناسك و هذه المدارس التي خلت من التلاوة و هذه المنازل التي خلت و أقفرت من الوحي ديار علي و الحسين و جعفر و حمزة و السجاد ذي الثفنات و الثفنات أظن أن معناها واضح لديكم الثفنات المواطن التي تغلظ من الجسد و لذلك يقال للمواطن التي تغلظ من جسد البعير الثفنات يعني هذا المواطن الذي يكون عند ركة البعير يقال لها ثفنات البعير الإمام السجاد صلوات الله و سلامه عليه لأنه

كان اللحم في جبهته الشريفة يتيسر و يغلظ حتى يكون كالثفنة و لذلك قيل له السجاد ذو الثفنتان صلوات الله وسلامه عليه من طول السجود الروايات هكذا تقول مواطن السجود كالركبتين كالإبهامين كان اللحم يتيسر بحيث في عدة حالات الإمام السجاد كما في الروايات يأتي بالمقراض و يقرض هذا اللحم المتيسر يقرض هذه الثفنتان لغلظتها لذلك عُرف بهذا الأسم و هذا المعنى موجود في كتب الخاصة في كتب العامة في كتب المخالفين السبب في تسميته في تلقيبه بذي الثفنتان

ديار علي و الحسين و جعفر و حمزة و السجاد ذي الثفنتان

إلى أن يقول دعبل رضوان الله تعالى عليه في أبياته

قفنا نسأل الدار التي خف أهلها متى عهدنا بالصوم و الصلوات

و هذا المعنى يتردد في الشعر قفا أو يا صاحبي تقرأ هذا المعنى في كثير من القصائد العربية قبل قليل في قصيدة امرئ القيس قفا نبكي من ذكرى حبيب و منزل هذا المعنى يتردد الشاعر هنا يخاطب أي شيء الأدباء يقولون هكذا إما أن يُخاطب صديقين له هذا قول و القول الثاني و هو الأدق أنه يخاطب عينيه و في قول آخر أنه يخاطب بصره و قلبه قفا يعني قف يا قلبي و قف يا بصري كي نسأل الدار قفا نسأل الدار التي خف أهلها لأن الأبيات الأولى تحدثت عن بيوت مقفرة عن بيوت و مدارس خلت من التلاوة فهنا يقف الشاعر و يأمر قلبه و بصره بالوقوف كي يسألا هذه الدار قفا نسأل الدار التي خف أهلها خف أي رحلوا أنفروا خفافاً و ثقلاً أي تخففوا للمسير تخففوا للرحيل تخففوا للجهاد و للسفر قفا نسأل الدار التي خف أهلها ...

...(إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت)...

متى عهدها بالصوم و الصلوات لأن هذه الديار و لأن هذه البيوت و هذه المنازل ما  
 سُمعت فيها إلا الصلوات ما سُمعت فيها إلا تلاوة الآيات ما خرجت منها إلا الحكمة ما  
 خرج منها إلا الفضل و إلا الكرامة و إلا الشرف و إلا العزة و لذلك أبو فراس في قصيدته  
 الميمية التي يقارن فيها بين العباسيين و بين أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم  
 أجمعين

تبدو التلاوة من أبياتهم سحرا و في بيوتكم الأوتار و النغم

مقارنة واضحة بين أبيات آل علي و بين أبيات غيرهم تبدو التلاوة من أبياتهم سحراً  
 تلاوة آيات الله و في بيوتكم الأوتار و النغم هذه الأبيات لأي شيء خف أهلها و  
 لأي أمر و أين ذهب أهلها و متى عهدها بالصوم و الصلوات لأن هذه الديار قد فارقت  
 الصوم قد فارقت الصلوات قد فارقت المناجاة قد فارقت القرب من الله منذ أن فارقتها  
 أهلها بيت سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه إلى عهد قريب كان موجوداً في المدينة  
 نفس البيت الذي كان يسكن فيه الإمام الصادق بيت الإمام الحسين عليه السلام نفس  
 البيت الذي كان يقطن فيه الإمام الصادق عليه السلام في بعض المجالات في بعض كتب  
 الوثائق في بعض كتب التأريخ المعاصر موجودة صورة لهذا البيت و مكتوب عليها بيت  
 الإمام الصادق هو هذا نفسه بيت الإمام الحسين صلوات الله و سلامه عليه الشيعة الذين  
 يقطنون في المدينة المنورة و حتى الذين ذهبوا لزيارة المدينة يقولون ليالي الجمعات ليالي  
 الجمعات و أيام محرم بعد منتصف الليل يرتفع أنين عالي و بكاء من هذه الدار الآن  
 الوهايون لعنة الله عليهم هدموها ما تركوا لها أثراً لكن إلى فترة قريبة كانت هذه الدار  
 موجودة أهل المدينة من الشيعة و حتى جملة من العلماء الذين قطنوا في المدينة المنورة  
 ينقلون هذا الأمر أنه ليالي الجمعات و أيام محرم بعد منتصف الليل أنين و حنين و رنين

من دار أبي عبد الله صلوات الله و سلامه عليه و ليس هذا بشيء غريب ليس هذا بشيء غريب هذه المنطقة الموجودة في الكوفة المعروفة بالحنّانة و المسجد المعروف بمسجد الحنّانة لماذا قيل له مسجد الحنّانة أو قيل لهذه الأرض الأرض الحنّانة حينما مر نعيش أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه حنّت هذه الأرض المكان النخيل و المكان الموجود و البناء الموجود حنّ حيناً عالياً لأن أمير المؤمنين كان في الليالي يأتي يتعبّد هنا فلما مر النعش الشريف باتجاه النجف حنت هذه الأرض حيناً عالياً لعلّي صلوات الله و سلامه عليه فقيل لها أرض الحنّانة و بُني هنا مسجد عُرف بمسجد الحنّانة و حينما جيء برأس سيد الشهداء قبل أن يُدخل على ابن زياد قبل أن يُدخلوه على ابن زياد وضعوه في هذا المكان أيضاً هذه الأرض حنّت حيناً عالياً حينما نُصب الرمح في نفس هذه الأرض لذلك سميت بالأرض الحنّانة و سمي هذا المسجد بمسجد الحنّانة هذي المعاني موجودة و حوادث في زمان رسول الله و في زمان الأئمة كثيرة من هذا القبيل لستُ في مقام الاستقصاء حتى أتبع هذه الحوادث فهذه الديار هنا الشاعر يطلب و يأمر قلبه و بصره أن يسأل هذه الديار

قفا نسأل الدار التي خف أهلها متى عهدها بالصوم و الصلواتِ

و أين الألى أين أهلها الأماجد أين أهلها الأفاضل و أين الألى شطت بهم غربة النوى شطت أي أبعدتهم شط عن داره لذلك يُقال شط عن الطريق شط عن جادة الصواب أي ابتعد شط عن البلد أي ابتعد عن البلد

و أين الألى شطت بهم غربة النوى أفانين في الأفاق مفترقاتِ

النوى تأتي بمعنى الابتعاد و النوى تأتي بمعنى الجهة التي ينوي المسافر أن يتجه إليها و لذلك هذا البيت معروف الذي أخذت تترنم به عائشة شماتةً بقتل أمير المؤمنين لما وصل

الخبر إلى المدينة بأن الأمير عليه السلام قد قُتل قتله ابن ملجم لعنة الله عليه عائشة ماذا  
قالت عائشة تنفست الصعداء أي تنفست نفس الارتياح و كأن ثقلاً كبيراً قد وقع عن  
ظهرها عن عاتقها تنفست الصعداء و قالت

أَلْقَتْ عَصَاهَا وَ اسْتَقَرَّ بِهَا النُّوَى      كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرُ

أَلْقَتْ عَصَاهَا اسْتَقَرَّ بِهَا النُّوَى وَصَلَ الْمَسَافِرُ إِلَى غَايَتِهِ إِلَى نَيْتِهِ النُّوَى الْمَقْصُودُ مِنْهُ الْإِبْتِعَادُ  
فِي السَّفَرِ أَوْ الْمَقْصُودُ مِنَ النُّوَى الْجِهَةُ الَّتِي يَنْوِي الْمَسَافِرُ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا وَ لَذَلِكَ فِي دَعَاءِ  
النَّدْبَةِ لَيْتَ شَعْرِي أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النُّوَى بَلْ أَيْ أَرْضٍ تُقَلِّكَ أَوْ ثَرَى أَبْرُضُوه أَوْ غَيْرَهَا  
أَمْ ذِي طَوًى , أَنْتِ فِي أَيْ جِهَةً قَدْ رَحَلْتَ إِلَيْهَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَيْ جِهَةٍ قَدْ ذَهَبَ  
بِكَ الْبَعْدُ وَ ذَهَبْتَ بِكَ الْغُرْبَةَ هَكَذَا نَطَالِبُ الْإِمَامَ الْحُجَّةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ هَذَا  
الْمَعْنَى فِي هَذَا الْبَيْتِ

وَ أَيْنَ الْأَلَى شَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النُّوَى ، أَيْنَ أَهْلُ هَذِهِ الدِّيَارِ أَيْنَ ذَهَبُوا أَيْنَ رَحَلُوا أَيْنَ تَوَجَّهُوا  
أَيْنَ هُمْ الْآنَ ؟

وَ أَيْنَ الْأَلَى شَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النُّوَى      أَفَانِينَ فِي الْأَفَاقِ مَفْتَرَقَاتِ

أَفَانِينَ جَمْعُ لَفْنَى وَ الْفَنَى هُوَ الْغَصْنُ يَعْنِي كَمَا تَفَرَّقَتْ أَغْصَانُ الشَّجَرَةِ تَفَرَّقَ أَهْلُ هَذَا  
الْبَيْتِ أَفَانِينَ فِي الْأَفَاقِ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ فِي غَرْبِهَا أَفَانِينَ فِي الْأَفَاقِ مَفْتَرَقَاتِ إِلَى أَنْ يَقُولَ  
دَعْبِلُ وَ يَصِلُ إِلَى هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الْمُفْجِعَةِ

أَفَاطِمُ أَوْ خَلَّتِ الْحُسَيْنَ مُجْدَلًا      وَقَدْ مَاتَ عَطْشَانًا بِشَطِّ فَرَاتِ  
إِذَا لِلطَّمْتِ الْخَدَّ فَاطِمَ عِنْدَهُ      وَأَجْرِيَتْ دَمْعَ الْعَيْنِ فِي الْوَجْنَاتِ  
أَفَاطِمُ قَوْمِي يَا ابْنَةَ الْخَيْرِ وَ أَنْدَبِي      نَجُومَ سَمَاوَاتِ بِأَرْضِ فَلَاتِ

قَبُورٌ بِكَوْفَانٍ وَأُخْرَى بِطَيِّبَةٍ      وَ أُخْرَى بِفَخٍ نَاهِلَهَا صَلَوَاتِ  
و قَبْرٍ بِأَرْضِ الْجَوْزْجَانِ مَحْلُهُ      وَ قَبْرٌ بِبَاخْمُرَا لَدَى الْغُرَبَاتِ

إِلَى آخِرِ أَيْيَاتِهِ نَقَفَ بَعْضُ الشَّيْءِ عِنْدَ هَذِهِ الْأَيْيَاتِ مِنْ تَائِيَّةٍ دَعْبَلُ , أَفَاطُمُ لَوْ خَلَتْ  
الْحُسَيْنَ مُجْدَلًا أَفَاطُمُ هُنَا رُبَّمَا قَدْ تَسْأَلُ أَنَا قُلْتُ مَا أُرِيدُ أَنْ أَتَعَرَّضَ لِلْمَسَائِلِ اللَّغْوِيَّةِ وَ  
الْمَسَائِلِ النَّحْوِيَّةِ وَ الْبَلَاغِيَّةِ بِشَكْلِ دَقِيقٍ لَكِنْ قَدْ تَقُولُ الزَّهْرَاءُ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهَا أَسْمَهَا فَاطِمَةُ  
لِمَاذَا يَقُولُ أَفَاطُمُ هُنَا مِنْ دُونَ أَنْ تَأْتِيَ تَاءُ التَّأْنِيثِ فِي آخِرِ الْأَسْمِ هَذَا النَّحْوِ مِنْ  
الْأَسْلُوبِ يَقَالُ لَهُ التَّرْخِيمُ هَذِهِ الْهَمْزَةُ هُنَا هَمْزَةُ النِّدَاءِ أَفَاطُمُ يَعْنِي أَفَاطِمَةُ يَا فَاطِمَةُ التَّاءُ  
هُنَا حُذِفَتْ مِنْ آخِرِ الْكَلِمَةِ لِلتَّرْخِيمِ أَفَاطُمُ هَذَا مَنَادَى مُرْخَمٍ حِينَمَا يُحْذَفُ الْحَرْفُ الْآخِرُ  
مِنَ الْأَسْمِ الْمَنَادَى يَقَالُ لَهُ هَذَا فِي الْعَرَبِيَّةِ تَرْخِيمُ أَفَاطُمُ هُنَا تَرْخِيمٌ لَكِنْ نَحْنُ إِذَا حَذَفْنَا آخِرَ  
حَرْفِ الْمِيمِ تَكُنْ مَفْتُوحَةً فَاطِمَةُ الْمِيمِ مَفْتُوحَةٌ لِمَاذَا هُنَا رُفِعَتْ هُنَاكَ عِنْدَنَا لَغْتَانِ فِي التَّرْخِيمِ  
هُنَاكَ لُغَةٌ مِنْ يَنْتَظَرُ وَ هُنَاكَ لُغَةٌ مِنْ لَا يَنْتَظَرُ لُغَةٌ مِنْ يَنْتَظَرُ حِينَمَا تُحْذَفُ الْحَرْفُ مِنْ آخِرِ  
الْمَنَادَى يَبْقَى الْحَرْفُ الْأَصْلِيُّ عَلَى الْكَلِمَةِ يَعْنِي عَلَى حَرْفِ الْمِيمِ يَكُونُ أَفَاطِمَةُ لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ  
يَنْتَظَرُ مَجْمِيعُ الْحَرْفِ الْمَحْذُوفِ يَسْمَى تَسْمَى هَذِهِ لُغَةٌ مِنْ يَنْتَظَرُ أَمَّا لُغَةٌ مِنْ لَا يَنْتَظَرُ لَا  
يَأْتِي بِالْحَرَكَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْحَرْفِ الْمَحْذُوفِ يَضَعُهَا عَلَى آخِرِ حَرْفٍ مِنَ الْمَنَادَى الْمُرْخَمِ فَتَكُونُ  
أَفَاطُمُ بِاعْتِبَارِ أَنَّ الْمَنَادَى الْمَعْرِفَةُ يُرْفَعُ بِنَائِهِ هَكَذَا يَبْنَى عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ فَهَذَا أَفَاطُمُ الْخُطَابِ  
وَ النِّدَاءِ لِلصَّدِيقَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهَا أَفَاطُمُ لَوْ خَلَتْ الْحُسَيْنَ مُجْدَلًا الْمَجْدَلُ هُوَ  
الَّذِي قُتِلَ وَ الَّذِي سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ يَتَخَبَطُ بِدِمَائِهِ أَفَاطُمُ لَوْ خَلَتْ خِلَتِي مَا الْمُرَادُ مِنْهَا  
خِلَتِي هُنَا مِنَ الْفِعْلِ خَالَ وَ الْفِعْلُ خَالَ مِنْ أَخَوَاتِ ظَنَ هَذِهِ الْأَفْعَالِ ظَنَ وَ أَخَوَاتِ ظَنَ  
حَسِبَ خَالَ ظَنَ عَلِمَ هَذِهِ الْأَفْعَالُ تَأْتِي بِمَعْنَى الظَّنِّ أَفَاطُمُ لَوْ خِلَتِي الْمُرَادُ هُنَا مِنْ مَعْنَى  
قَوْلِ دَعْبَلُ هُنَا أَفَاطُمُ لَوْ تَخِيلَتِي بِاعْتِبَارِ أَنَّ التَّخِيلَ فِيهِ مَعَانِي الظَّنِّ لَوْ تَصَوَّرْتَنِي كَيْفَ أَنْ

الحسين قد جُدِّل قد وقع على الأرض يتخبط بدمائه القدسية الشريفة أفاطمُ لو تخيلتي  
هذه الصورة

أفاطمُ لو خلتِ الحسين مجدلاً وقد مات عطشاناً بشطِ فراتِ

مراد بشطِ فرات يعني بجانب الفرات سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه فعلاً فعلاً  
لم يُقتل بجانب نهر الفرات الأصلي نهر الفرات الأصلي بعيد عن أرض كربلاء بعيد عن  
أرض الواقعة لكن هناك فرع من نهر الفرات يأتي إلى كربلاء هذا أيضاً يقال له نهر الفرات  
باعتبار هذا النهر متفرع من نهر الفرات لذلك هنا يقول بشطِ فرات إشارة إلى نهر الفرات  
باعتبار الماء الجاري هنا هو ماء نفس نهر الفرات الأصلي هذا فرع متفرع منه جاء إلى  
أرض كربلاء أفاطمُ لو خِلتي الحسين مجدلاً و قد مات عطشاناً بشطِ فراتِ إذاً ماذا تفعلين  
لو تصورتي بهذه الصورة

إذاً للطمّت الخد فاطمُ عنده وأجريت دمع العين في الوجناتِ

هذا البيت معناه واضح لا يحتاج إلى شرح و الصديقة الكبرى نزلت في يوم الطفوف  
الأخبار و كتب الحديث تحدثنا عن ذلك قصة الجمّال لا أريد أن أشير إلى تفاصيلها لكن  
هذا الجمّال لما قطع يد الإمام اليمنى و يد الإمام اليسرى صلوات الله و سلامه عليه و مد  
يدهُ إلى التكة أليس هو ينقل أن الأرض تزلزت تحته ثم رأى أشخاص نزلوا من السماء أحد  
الذين نزلوا الصديقة الكبرى صلوات الله و سلامه عليها كانت تندب الحسين كانت تبكي  
على سيد الشهداء كانت تلطم على رأسها الشريف هنا نزلت و نزلت في موطنٍ آخر في  
بيت خوّلا ابن يزيد الأصبحي لعنة الله عليه حينما جاء برأس سيد الشهداء و وضعه في  
التنور و زوجة خوّلا ماذا رأت ؟ رأت أن نساء محمّل هودج و محامل من نور نزلت من  
السماء إلى وسط دارها في منتصف الليل مجموعة من النساء واحدة من النساء التي نزلت



أخذت تأن أنيناً عالياً حوادث من هذا القبيل منقولة في كتب المقاتل في كتب الأخبار في كتب الحديث

أفاطمُ لو خلتِ الحسين مجذلاً      وقد مات عطشاناً بشط فراتِ  
إذاً للطمّت الخد فاطم عنده      وأجريت دمع العين في الوجناتِ

إلى أن يقول دعبل :

أفاطمُ قومي يا ابنة الخير و أندبي ، الندبة البكاء و النحيب هذه الأبيات فيها وضوح من جهة المعنى لا أطيل الوقوف عندها

أفاطمُ قومي يا ابنة الخير و أندبي - على أي شيء تندب - نجوم سماواتٍ بأرض فلاتِ  
هذه النجوم و هذه الأقمار التي كُست بعد ذلك يحدثنا دعبل في أبياته قبورٌ بكوفانٍ هذه القبور التي بكوفان قبر علي صلوات الله و سلامه عليه قبر مسلم ابن عقيل قبور العلويين قبرُ زيد ابن علي هذه قبور العلويين قبور الحسينيين قبور الحسنيين الموجودة في النجف في الكوفة في الأراضي المجاورة للنجف و للكوفة قبورٌ بكوفانٍ و أخرى بطيبة قبرُ رسول الله صلى الله عليه و آله هناك في البقيع إمامنا الحسن إمامنا السجاد إمامنا الباقر إمامنا الصادق أئمتنا سادتنا شفعاؤنا أوصيائنا صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين

قبورٌ بكوفانٍ وأخرى بطيبةٍ      و أخرى بفخٍ نالها صلواتِ

نالها صلواتِ أي وصلتها صلواتِ أنا أصلي على أصحابها فخ هذا موطنٌ و موضعٌ بين مكة و المدينة و رسول الله صلى الله عليه و آله صلى في هذا المكان و لما سأله يا رسول الله لأي شيء صليت رسول الله صلى و بكى في هذا المكان لما سأله لأي شيء صليت لأي شيء بكيت قال يُقتل من ولدي في هذا المكان إشارة إلى الحسين ابن علي الخير الحسين الذي نهض في فخ و هو الحسين كان يسمى بحسين الخير لكمالهِ و لجلالهِ رضوان

الله تعالى عليه الحسين ابن علي ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط الحسين ابن علي الخير صاحب وقعة فخ الذي استشهد في هذا الموضع و أخرى بفخ نالها صلوات و قبرٌ بأرض الجوزجان محله أرض الجوزجان شمال خراسان إشارة إلى قبر يحيى ابن زيد الشهيد صلوات الله عليهما و قبرٌ بأرض الجوزجان محله و قبرٌ بباخما باخما قريبة من الكوفة المكان الذي دفن فيه إبراهيم ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط و قبرٌ بباخما لدى الغربات الغربات جمعٌ لغربة هذي أشجار نوع من الأشجار التي تُصنع منها الأواني و في هذا المكان توجد هذه الأشجار في منطقة باخما و قبرٌ بباخما لدى الغربات هذه إشارة إلى مصاديق من القبور الشريفة التي حوت هذه النجوم و هذه الأقمار التي يندبها دعبل

أفاطمٌ قومي يا ابنة الخير و أندبي نجوم سماواتٍ بأرضِ فلاتٍ

هذه القبور الشريفة هذه المواطن المقدسة هنا و هناك قبرٌ آخر و قبرٌ ببغداد لنفسٍ زكيةٍ ، قبرٌ من ؟ قبرٌ باب الحوائج قبرٌ الجواد الجواد في زمان القصيدة لم يكن قد ولد ، وقبرٌ ببغدادٍ لنفسٍ زكيةٍ قبر موسى ابن جعفر

وقبرٌ ببغدادٍ لنفسٍ زكيةٍ تضمنها الرحمنُ في الغرفاتِ

في غرفات الجنان غرفٌ فوقها غرف

وقبرٌ ببغدادٍ لنفسٍ زكيةٍ تضمنها الرحمنُ بالغرفاتِ

إلى هنا إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه قال يا دعبل أتريد أن أتم لك قصيدتك قال نعم يا ابن رسول الله قال سألحق بيتين بهما تمام القصيدة مراد الإمام تمام القصيدة تمام المعنى لا يعني أن هذين البيتين في آخر القصيدة في وسط القصيدة

وَقَبْرِ بِيغْدَادٍ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ      تَضْمَنُهَا الرَّحْمَنُ فِي الْغُرَفَاتِ

أَنشُدِ الْإِمَامَ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ

وَقَبْرِ بَطُوسٍ يَا لَهَا مِنْ مَصِيبَةٍ      أَلَحْتُ عَلَى الْأَحْشَاءِ بِالزَّفَرَاتِ

إِلَى الْحَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِمًا      يُفْرِجُ عَنَّا الْهَمَّ وَالْكَرْبَاتِ

دَعْبِلُ تَعْجَبُ أَيُّ قَبْرِ فِي طُوسٍ وَ قَبْرِ بَطُوسٍ الْإِمَامُ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَبْرُ مَنْ ؟ قَالَ يَا دَعْبِلُ هَذَا قَبْرِي وَ لَا تَنْقُضِي الْأَيَّامَ وَ اللَّيَالِي حَتَّى تَكُونَ طُوسٌ مُخْتَلَفٌ شِيعَتِي وَ زَوَارِي الْأَفَمَنْ زَارَنِي فِي غَرْبَتِي بَطُوسٌ حَشَرَهُ اللَّهُ كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْفُورًا لَهُ اللَّهُمَّ إِنَّا نُقَسِّمُ عَلَيْكَ بَعْلِي ابْنَ مُوسَى الرِّضَا أَنْ تُوَفِّقَنَا لَزِيَارَةِ عَلِيِّ ابْنِ مُوسَى الرِّضَا مِنْ قَرِيبٍ وَ مِنْ بَعِيدٍ وَ أَنْ تَكْتُبَنَا فِي دِيْوَانِ زَوَارِهِ وَ خُدَامِهِ وَ عِبِيدِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ

وَقَبْرِ بَطُوسٍ يَا لَهَا مِنْ مَصِيبَةٍ      أَلَحْتُ عَلَى الْأَحْشَاءِ بِالزَّفَرَاتِ

الْأَحْشَاءُ يَعْنِي جَوْفُ الْإِنْسَانِ مَا فِي دَاخِلِ الْإِنْسَانِ يُقَالُ لَهُ الْأَحْشَاءُ أَلَحْتُ عَلَى الْأَحْشَاءِ الْإِشَارَةُ هُنَا إِلَى قَلْبِ الْإِنْسَانِ إِلَى كَبِدِ الْإِنْسَانِ الْأَعْضَاءُ الدَّاخِلِيَّةُ الَّتِي تَتَأَذَى

مِنْ الْأَلَمِ الْأَعْضَاءُ الدَّاخِلِيَّةُ الَّتِي يَصِيبُهَا الْأَلَمُ عِنْدَ الْإِنْسَانِ الْقَلْبُ الرَّثْتَانُ وَ الْكَبِدُ أَلَحْتُ عَلَى الْأَحْشَاءِ بِالزَّفَرَاتِ وَ هَذِهِ الزَّفَرَاتُ تَبْقَى

إِلَى الْحَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِمًا      يُفْرِجُ عَنَّا الْهَمَّ وَالْكَرْبَاتِ

إِمَامِنَا الرِّضَا هُنَا يُشِيرُ إِلَى الْإِمَامِ الْحُجَّةِ إِلَى إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ يَسْتَمِرُّ دَعْبِلُ فِي أَبْيَاتِهِ وَ فِي قَصِيدَتِهِ حَتَّى يَقُولُ

فَأَمَّا الْمَمْضَاتُ الَّتِي لَسْتُ بِالْغَاً بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ هَذِي الْقُبُورَ وَ هَذِهِ النُّجُومُ الَّتِي انْكَسَفَ نَوْرُهَا

و أما الميمضات التي لستُ بالغاً      مبالغها مني بكنه صفات

الميمضات جمعٌ لممضة و الممضة هي التي تؤلم الإنسان ألماً شديداً أمضه الألم آذاه أذىً شديداً و أما الميمضات التي لستُ بالغاً مبالغها يعني هذه الجراحات المؤلمة اللوعات المؤلمة التي لا أتمكن أن أدرك كنه أوصافها أشدُ الآلام و أما الميمضات التي

و أما الميمضات التي ما كنتُ بالغاً      مبالغها مني بكنه صفات

هذه الآلام التي لا يتمكن دعبل أن يُدرك كنه صفاتها و لا يتمكن أن يُدرك قوة آلامها أيُّ آلام

نفوسٌ لدى النهرين من أرض كربلاء      مُعرَّسهم فيها بشط فرات

توفوا عطاشى بالفرات فليتني      توفيت فيهم قبل حين وفاتي

هذه الميمضات شهادة أبي عبد الله نفوسٌ لدى النهرين لدى النهرين إما الإشارة إلى نهر دجلة و الفرات بلاد النهرين و هذا بعيد المقصود هنا لكن هذا احتمال لكن الاحتمال المراد لدى النهرين إشارة إلى نهر الفرات و إلى النهر المتفرع نهر الغاضريات الذي يتفرع من نهر الفرات نفوسٌ لدى النهرين من أرض كربلاء مُعرَّسهم فيها مُعرَّس المكان الذي ينزل فيه القوم ليلاً كي يستريحوا مُعرَّسهم فيها بشط فرات هؤلاء ماذا جرى عليهم

توفوا عطاشى بالفرات فليتني      توفيت فيهم قبل حين وفاتي

إلى الله أشكو لوعةً حين ذكرهم      سقتني بكأس الذل و الفضعات

ربما هذا المعنى اقتبسه من حديث الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه إمامنا الرضا هو الذي يقول إن يوم الحسين أسبل دموعنا و أقرح جفوننا و أذل عزيزنا بأرض كرب و بلاء

و لذلك هذا المعنى موجود في هذا البيت ربما دعبل اقتبس هذا المعنى من حديث الإمام  
الرضا عليه السلام إن يوم الحسين أذلّ عزيزنا  
إلى الله أشكو لوعةً عند ذكرهم سقتني بكأس الذل و الفضعات

و تستمر أبيات دعبل و هذه الأبيات قرأها عند الإمام الرضا و الإمام الرضا في هذه  
القصيدة بكى ثلاث مرات حتى أغمي عليه و لذلك هذه القصيدة لها وقع خاص عند  
أهل البيت و عند شيعة أهل البيت ثلاث مرات الإمام خلال القصيدة يبكي حتى يُغمى  
عليه واحدة من هذه المواطن حين وصل دعبل إلى قوله

أرى فيئهم في غيرهم مُتقسماً و أيديهم من فيئهم صَفَرَاتِ  
و فيئ أهل البيت ابتداءً من يوم السقيفة حينما أخذت فذك حينما أخذت عوالي أخذَ  
الفيء الفيء حقوق أهل البيت يعني

أرى فيئهم في غيرهم مُتقسماً و أيديهم من فيئهم صَفَرَاتِ  
بكى الإمام الرضا بكاءً عاليا فقال دعبل :  
إذا وتروا مدوا إلى واتريهم أكفأ عن الأوتار منقبضات

إذا وتروا أي إذا قُتِلوا إذا ما أعتدي عليهم و إذا أرادوا أن يأخذوا حقهم مدوا أيديهم  
التي يأخذون بها حقهم لكن هذه الأيد هذه الأيد تمدُّ و تُمدُّ إلى الفرسان و في ساحة  
الحرب لكنها منقبضة عن الأوتار منقبضة عن الآلات الموسيقية منقبضة عن آلات الفساد  
إذا وتروا مدوا إلى واتريهم مدوا يد البأس و يد الفروسية و يد الشجاعة مدوا أكفأ عن  
الأوتار منقبضات الرواية تقول لما وصل دعبل إلى هذا البيت الإمام الرضا أخذ يُقلب كفيه

هكذا يقول أي و الله منقبضات منقبضات عن الأوتار منقبضات عن كل نقص  
منقبضات عن كل مفسدة

إذا وتروا مدوا إلى واتريهم أكفأ عن الأوتار منقبضات

و القصيدة فيها تفاصيل تتمم الكلام إن شاء الله في الليلة الآتية و هذه الليلة ليلة الإمام  
الرضا و هذه القصيدة أنا ذكرتها هذه الليلة لأن الإمام الرضا عليه السلام كان يحب  
سماعها و لذلك أكثر من مرة سمعها من دعبل و الإمام بنفسه يطلب من دعبل رواية  
موجودة عندنا أن دعبل دخل على الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه في أيام محرم  
أيام محرم الإمام لما رأى دعبلاً قد أقبل قال مرحباً بك يا دعبل مرحباً بمادحنا و محبنا و  
مرحباً بناصرنا بلسانه و يده ثم أدناه و أوسع له في المجلس و أجلسه إلى جانبه جلس  
دعبل إلى جانب الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه بعد ذلك الإمام قال له قال يا  
دعبل أحب أن تنشديني في جدي الحسين شعرا يا دعبل هذه الأيام أيام حزن كانت علينا  
أهل البيت و هذه الأيام أيام سرور كانت على أعدائنا خصوصاً بني أمية يا دعبل من  
بكى على مصابنا و أبكى و لو واحداً كان أجره على الله تعالى يا دعبل من بكى على  
مصابنا و أبكى و لو واحداً كان أجره على الله تعالى يا دعبل من ذرفت عيناه على  
مصابنا يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا و بكى على ما أصابنا من أعدائنا كان معنا  
في زميرتنا يوم القيامة يا دعبل من بكى على مصاب جدي الحسين لاحظوا هذه المعاني  
يؤكدنا إمامنا الرضا و هذه الليلة ليلة الإمام الرضا و هذه الأيام أيام أبي عبد الله صلوات  
الله و سلامه عليه يا دعبل من بكى على مصاب جدي الحسين غفر الله له ذنوبه البتة ثم  
يقول دعبل إن الإمام الرضا عليه السلام قام فنصب سترأ وضع سترأ بينه و بين العائلة و  
دعا عائلته الكريمة العلويات جلسن خلف الستر لأي شيء لأن المجلس الحسيني سيُعقد و

أراد من العلويات أراد من عائلته أن يستمعن إلى دعبل و إلى رثاء أبا عبد الله و بعد ذلك جاء الإمام الرضا و جلس و هو كئيب حزين قال يا دعبل أرثي الحسين يا دعبل حينئذ أنشد دعبل - أفاطم لو خلتي الحسين مجدلاً - و الإمام الرضا ييكي ييكي حتى أغمي عليه صلوات الله و سلامه عليه أقول سيدي يا أبا الحسن هذه أبيات دعبل و هذا ذكر الحسين أنا أريد أن أختتم المجلس و بين يديك سيدي يا أبا الحسن أشهد أنك تسمع كلامي و الله المسافات الأرضية سيدي ما تحول بيننا و بينك أشهد أنك تسمع كلامي يا غريب الغرباء و ترد سلامي يا شمس الشمس و تشهد مقامي يا أنيس النفوس سيدي يا أبا الحسن جدك أبو عبد الله لما ودع العائلة و وقف في باب الخيمة مُنادياً رباب سكيانة أم كلثوم زينب عاتكة فلانة فلانة و هرعت النسوة من الخيمة من الخيام إلى أبي عبد الله لتوديعه سكيانة كانت تستحي من أبيها و فعلاً سيد الشهداء ودع العائلة و توجه باتجاه المعركة لكن سكيانة عرفت أن أباها لا يعود و قفت في وسط المخيم رفعت صوتها أبا يا حسين نور عيني يا حسين ألوى عنان الفرس رجع باتجاه الخيام أبو عبد الله لأنه عرف هذا الصوت هذا صوت سكيانة عليها أفضل الصلاة و السلام بنية سكيانة ما تريدن قالت أبا أنزل عن ظهر الجواد نزل أبو عبد الله عن ظهر الجواد قالت أبا يا حسين أجلس على الأرض أبو عبد الله جلس على الأرض سكيانة ماذا تريد لما جلس الحسين على الأرض سكيانة ألقى بنفسها في حجر أبيها قالت أبا أمسح على رأسي كما تمسح على رؤوس اليتامى...

-  
ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسَجَّلَة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .

( و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ )